

أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى عينة من المراهقات بمدينة بنغازي

نزيهة سليمان عبد العاطي¹ سعدة أحمد الحضيبي²

كلية التربية بنغازي جامعة بنغازي كلية الآداب جامعة بنغازي



¹ دكتوراة في الإرشاد النفسي-تعديل السلوك

² دكتوراة في علم نفس الصحة

ملخص الدراسة

يتلخص البحث الحالي في التعرف علي نمط التواصل الأسري السائد عند المراهقات كما استهدف التعرف علي العلاقة بين أبعاد التواصل الأسري والمرونة النفسية، وكذلك التعرف علي العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية لدى عينة من المراهقات في مدينة بنغازي، ولقد تم تطبيق مقياس أنماط التواصل الأسري ومقياس المرونة النفسية على عينة قوامها (300) طالبة من المرحلتين الإعدادية والثانوية، ولقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام معامل ارتباط بيرسون أن هناك علاقة ارتباطية بين أحد أبعاد التواصل الأسري وهو التوجه الحوارى و المرونة النفسية، بينما لا توجد علاقة ارتباطية بين بعد التوجه التجانسى والمرونة النفسية، كما تبين أن هناك علاقة ارتباطية بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية ماعدا نمط التواصل التوافقي. أضف إلى ذلك تبين أن نمط التواصل الأسري التوافقي هو النمط السائد عند المراهقات بمدينة بنغازي.

Abstract

The goal of this study was investigated the relationship between family's communication patterns and psychological resilience. Two questioners were used in the current study the first one is Family Communication Patterns questioner and the second one is Psychological conducted on 300 of teenager females were randomly selected from Benghazi city's schools. The result showed that there is a good correlation between the family communication patterns (conversation orientation) and psychological resilience. Also there is no correlation between family communication patterns (conformity orientation) and psychological resilience.

المقدمة

يعد علم النفس الإيجابي من التوجهات الحديثة في علم النفس، إذ يستهدف التركيز على الجوانب الإيجابية ومصادر القوة عند الأفراد و تطويرها بدلاً من التركيز على الاضطرابات السلوكية والنفسية ، فعلم النفس الإيجابي علم وقائي ونمائي من أهدافه تنمية بعض السمات الإيجابية عند المراهقين مثل الدافعية الداخلية، والإبداع داخل الأسرة و المدرسة، والانفعالات والعلاقات الإيجابية التي تمكن الابن من التمتع بالعافية وتجديد الطاقة الإيجابية، وتخلق أو تعزز عنده مستوى الإبداع والمرونة النفسية التي تعد من مؤشرات الصحة النفسية، التي يستطيع توظيفها في التعامل الاجتماعي الناجح والمواجهة الإيجابية للضغوط (عبد الستار، 2014). ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية إلي التعرف علي العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة عند المراهقات.³ فالمرونة النفسية تعد واحدة من السمات الأساسية في الشخصية والتي تعني قدرة الفرد على الاستجابة للمؤثرات الجديدة استجابة ملائمة (العصيمي، 2017)، فالشخص غير المرن هو الذي لا يقبل إدخال تغييرات في نفسه فكرياً و وجدانياً، وسلوكياً، ويصعب عليه التكيف وتختل علاقته بنفسه وبالآخرين كلما طرأ جديد أو تغيرت معطيات الواقع، وفي هذه الحال يكون التكيف السيئ دليل انحلال الصحة النفسية أو اضطراب الشخصية، أما الشخص المرن فإنه يستطيع الاستجابة لأي تغير في بيئته استجابة ملائمة تحقق الانسجام بين حاجاته ودوافعه من جهة وضغوطات المحيط من جهة أخرى و بالتالي يتصرف بطريقة إيجابية تمكنه من القيام بدوره بنجاح (العثماني، 2009). فعملية المرونة تمكن الفرد من التكيف مع مواقف الحياة المختلفة مثل: المشاكل الأسرية، ومشاكل العلاقات مع الآخرين، والمشاكل الصحية الخطيرة، فعملية بناء وتعزيز المرونة لدى الابناء يحتاج إلى بيئة أسرية ذات مواصفات خاصة أهمها: الانتظام والاتساق في الاتصال الأسري والمعاملة والرعاية ودفء العلاقات والتوقعات المرتفعة فضلاً عن التشجيع و المؤازرة والتقبل غير المشروط (العصيمي، 2017).

فالمرونة النفسية وفقاً للجمعية الأمريكية للأمراض النفسية تعرف بأنها " عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد، الصدمات، النكبات، أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر. مثل: المشكلات الأسرية، مشكلات العلاقات مع الآخرين. المشكلات الصحية الخطيرة ضغوط العمل والمشكلات المالية" (APA، 2002). وتلعب المرونة النفسية دوراً مهماً في تحديد قدرة الأفراد على التكيف مع الصعوبات والمواقف الضاغطة فالشخص المتوافق نفسياً يمتلك اتزاناً انفعالياً وهو الذي يمكنه من السيطرة على الانفعالات بمرونة عالية والتعبير عنها وفقاً لطبيعة أو متطلبات الموقف وهذا يساعد الفرد على المواجهة الواعية لظروف الحياة وأزماتها فلا يكون عرضة للاضطرابات نفسياً أو سلوكياً. وترتبط سمة المرونة النفسية بعدة سمات نفسية إيجابية منها التفاؤل والأمل والالتزان النفسي والعاطفي والقدرة على مواجهة ظروف الحياة. وقد بينت العديد من الدراسات أن العامل الأساسي في تكوين المرونة النفسية هو وجود الرعاية والدعم و الثقة و التشجيع سواء من داخل الأسرة أو خارجها. بالإضافة إلى عوامل أخرى كالمهارات الشخصية

³ مصطلحات الدراسة : أنماط التواصل الأسري.

المرونة النفسية.

(الشماط، 2013؛ أبو حلاوة، 2017 و العصيمي، 2017). وتتكون المرونة النفسية من ثلاثة مصادر تتمثل في العامل الأسري والاجتماعي الذي يحافظ على استمرارية المرونة، والقوة الداخلية الذاتية التي تتكون مع مرور الوقت. ومهارة حل المشكلات التي تساعد الفرد على مواجهة المحن والشدائد (الشماط، 2013).

ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى العلاقة الوطيدة والفعالة بين أنماط التواصل الأسري والخصائص النفسية التي تكون شخصية الطفل، فمثلاً قد وجدت نتائج دراسة قراموزو (Gramzow، 2014) أن سوء المعاملة العاطفية للأبناء لها آثار سلبية كبيرة حيث إنها تقدهم النظرة الإيجابية للحياة، وتضعف قدرتهم على تحديد الهوية، وتسهم في ميلهم للانطوائية والعزلة عن المجتمع، كما أن الأطفال المُساء معاملتهم يتعرضون لبعض عوامل الخطورة، كالافتقار إلى الرعاية الوالدية أو التعرض لتواصل أسري قمعي، فقد يظهرون مستوى منخفضاً من المرونة.

فالعلاقات الوالدية وأنماط التواصل الأسرية لها دور فعال ومؤثر في حياة الأبناء ولا سيما في مرحلة الطفولة والمراهقة، فمرحلة المراهقة تحديداً مرحلة نمائية مهمة وتصنع علامات فارقة في حياة الأفراد، ففي هذه المرحلة تصقل الملامح الأساسية للشخصية وتوضع في قوالب اجتماعية وثقافية و نفسية ، تتسم بالثبات والمرونة إلى حد ما، وعملية القبولية هذه تتم عبر حزمة من الأنماط والاتجاهات التربوية والأسرية و المجتمعية والتي تسهم بها أنساق ومؤسسات اجتماعية واقتصادية وثقافية وأكاديمية مختلفة كنسق المدرسة ووسائل الاعلام سواء بشكل مقصود أو غير مقصود. وعلى الرغم من ذلك فالأسرة تعد النسق الأهم ولها الدور الحاسم والفعال في تكوين و صقل شخصية الابن وهي كذلك المحدد الاساسي لكيفية تعامل الابن مع هذه الأنساق، فهي تعد من أوائل الأنساق المرجعية الأولية التي تزود الابن بمنظومة الأخلاق والمعايير وأساليب المواجهة والتعامل مع الأنساق الأخرى سابقة الذكر (Noorafshan, & Hosseini, 2013, Jowkar؛ أبو حلاوة، 2013 و مغاوري والعصيمي، 2017). فالعلاقات الأسرية منظومة محكومة بمجموعة من النظم والقواعد والأنماط التفاعلية والتواصلية بين أفرادها مستمدة من القواعد والنظم المتبعة في بنية السلطة فيها، وقد تكون هذه القواعد ضمنية غير معلنة ولكنها تضبط نشاط الفرد وسلوكياته وتعمل على استقراره (شقورة، 2012). فالآباء وأنماط تواصلهم والعلاقات بين الأخوة تأثير على التكوين النفسي للأبناء، وعندما تفشل الأسرة في توفير المناخ الأسري الذي يساعد الأفراد على تعليم أفرادها كيف يحققون التوازن بين الحاجات الاتصالية بالآخرين والحاجات الاستقلالية عنهم، فإن الباب يكون مفتوحاً لمختلف صور الاتصال الخاطئ الذي ينتهي باضطراب جو الأسرة وتحويلها إلى بيئة مولدة للاضطرابات، بل احتمال اصابة بعض أفرادها بالاضطرابات السلوكية والنفسية (العصيمي، 2017 و بيومي، 2002). بعبارة أخرى الاتصال ليس فقط التحدث ولكن أيضاً الاستماع لما يقوله الآخرون فالتواصل الأسري بكونه الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء). والذي يتخذ أشكالاً عدة تواصلية، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة. ويعني التواصل في أبهى صورة ذلك التوحد بين أفراد الأسرة والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة، أو على الأقل مفاهيم متقاربة. يعد الاتصال الفعال أحد المؤشرات المهمة للأسرة القوية والصحية. لقد أثبتت الدراسات أن الاتصال هو أحد اللبئات الأساسية للعلاقات الأسرية. الاتصال داخل الأسرة يمكن أفراد الأسرة من التعبير عن حاجاتهم، ورغباتهم، و انشغالاتهم لبعضهم البعض. فالاتصال المفتوح يخلق جواً يسمح لأفراد الأسرة

بالتعبير عن اختلافاتهم، وأيضاً عن حبهم، وإعجابهم ببعضهم البعض. لقد بينت الدراسات علاقة وطيدة بين أنماط الاتصال و الرضا عن العلاقات الأسرية والمرونة النفسية؛ وقد نشأ مصطلح أنماط التواصل الأسري (Family Communication Patterns) بصفته حصيلة لدراسة قام بها (1972) Mcleod & Chaffee للواقع الاجتماعي، حيث بنيت أنماط التواصل الأسري على افتراض أن الاطفال يتواصلون اجتماعياً ضمن الهياكل الأسرية التي تمتلك خصائص مميزة جداً تؤثر على هذا العالم. ومن أهم أعمدة هذه النظرية أن التفاعلات الأسرية اليومية التي تجري بين الأفراد تحمل في طياتها رسائل محددة يتم التركيز فيها على عملية التواصل، حيث يقوم الأطفال بحفظ هذه الرسائل في عقولهم الباطنة مما يخلق لديهم تحيزات طويلة الأمد أو ما يسمى بالتمثيلات المعرفية والتي يستمد منها الأطفال خبراتهم وطريقة تفاعلهم مع العالم داخل وخارج الأسرة. وقد صنف التواصل الأسري إلى بعدين هما Communication Family Dimensions التجانسي و الحواري ثم صنف إلي أنماط وهي النمط التوافقي والحيادي والتعدي والوقائي (Noller & Fitzpatrick, 1990).

ويقصد بالتوجه التجانسي conformity orientation أن الأسر ذات التوجه التجانسي تركز على الانسجام في السلوكيات والقيم والمعتقدات وعلى التناغم بين أفرادها كما تحرص أيضاً على تجنب أي جدال أو صراع، فالأسر التي تتميز بقدر عال من التجانس تمتلك اعتقادات وسلوكيات موحدة وتتخبط في الأنشطة التي تشجع على التناغم وعلى الولاء للوالدين وغيرهم من الأفراد البالغين، وتجنب هذه الأسر الأنشطة التي قد تؤدي للصراع أو الجدل. ومن ناحية أخرى تتميز الأسر التي تتمتع بقدر منخفض من التوجه التجانسي بتنوع المعتقدات والسلوكيات، وتركز على امتلاك أفرادها لشخصيات متفردة (ونجن، 2012)، كما أن أفرادها ينخرطون في الأنشطة التي تشجع على الانفراد والاستقلالية عن الأسرة، ويبدو الصراع والجدال داخل الأسر التي تتمتع بقدر منخفض من التوجه التجانسي يكون أكثر هدوءاً ويتم تجنبه قدر الإمكان. أما التوجه التجانسي المرتفع ينسب إلى ما يسمى بالهيكل التقليدي الأسري. والذي يشير إلى أن هذا النمط من الأسر هي أسر تتمتع بنظام هرمي، وهي تفضل العلاقات داخل الأسرة على العلاقات خارجها، وينظمون أوقاتهم بما يتناسب مع العادات والأنشطة العائلية، وتأتي الاهتمامات الشخصية في مرتبة أدنى في سلم الاهتمامات (الشماط، 2013)، علي عكس الأسر ذات التجانس المنخفض فهي لا تتبع بنية الأسرة التقليدية فهي أقل تماسكاً و الترتيب الهرمي فيها أقل أهمية، ويشجع الأبناء فيها على الاستقلال وحرية الآراء، والعلاقات خارج الأسرة لا تقل أهمية عن العلاقات داخلها، والمصالحة الشخصية تأتي أولاً بين أفرادها بغض النظر عن المنفعة أو الضرر الذي قد تجلبه للأسرة (Tomatain, 2008).

أما البعد الثاني من أبعاد التواصل الأسري فهو التوجه الحواري (conversation orientation) وتخلق الأسر ذات التوجه الحواري مناخاً يشجع على التفكير المستقل وحرية النقاش والجدال، كما تدعم الأسر ذات التوجه الحواري العالي على عفوية النقاش حول مواضيع مختلفة وتشجع اختلافات الرأي و المناقشات والحوارات والانفتاح الشخصي و كما يتشارك أفرادها المعلومات المتعلقة بأنشطتهم الأسرية وأفكارهم ومشاعرهم. أما الأسر ذات التوجه الحواري المنخفض فالتفاعل السري بينهم أقل بكثير وتتنزع إلى الحد من المواضيع التي مناقشتها، وأنشطة وأفكار أفرادها ومشارعهم أقل انفتاحاً، وكذلك هذه الأسر لا تناقش الأنشطة ولا القرارات الأسرية

بشكل دوري. ولقد صنف الأسر وفقاً لأبعاد (التوجه) التواصل الأسري إلى أربعة أنماط كما هي موضحة في الشكل (1).

الشكل (1)

أنماط التواصل الأسري

التوجه الحواري

التوجه	التجانسي	مرتفع		منخفض	
		مرتفع	منخفض	مرتفع	منخفض
التوجه	التجانسي	مرتفع	منخفض	مرتفع	منخفض
		مرتفع	منخفض	مرتفع	منخفض

أولاً: نمط التواصل التوافقي Consensual: تتمتع الأسر في هذا النمط بتوجه حواري وتجانسي عال، وهي تشجع الأطفال على الحديث لفترة غير محدودة مادامت محتقظة بالتناغم العالي الداخلي للأسرة، تخلق هذه الازدواجية نوعاً من التوتر بين الحفاظ على الوضع الراهن وبين الاستكشاف المفتوح لأفكار جديدة (بوشلاق، 2013)، وحيث إن هذا النوع من الأسر تتوقع أن تحل الاحتياجات الأسرية محل الاحتياجات الشخصية فإن الأطفال الذين ينشأون فيها يقبلون أيديولوجية آبائهم أو يهربون إلى عالم الخيال (Tomatani، 2008).

ثانياً: نمط التواصل التعددي (Pluralistic) هي أسر ذات توجه حواري عال لكنها بنفس الوقت ذات توجه تجانسي منخفض. ويشجع التواصل في الأسر التعددية الأطفال على التفكير والكلام بحرية دون خوف من العواقب. وعادة ما تكون النقاشات العائلية بحرية وتركز على أهمية الفرد أكثر من النظام الأسري وتكون بيئة مشجعة على تطوير التفكير الناقد الفعال ومهارات التواصل، كما تركز هذه الأسر بالنقاش الفعال السياسي والاجتماعي للقضايا المعاصرة (2013 ، Hosseini و Noorafshan).

ثالثاً: نمط التواصل الوقائي (Protective) هذه الأسر ذات توجه تجانسي عال، ضعيفة في تشجيع أبنائها على النقاش وتبادل الأفكار والآراء، تعتمد على الطاعة وسيادة النظام الهرمي، والسلوك الاستقلالي غير المشجع (Fouladchang & Dahghani, 2011).

رابعاً: نمط التواصل الحيادي (Laissez-faire families) هذا النمط من التواصل الأسري يكون التواصل فيها ضعيف في البعد التجانسي والحواري و لا تدعم التواصل المفتوح ولا التناغم الداخلي، كما أن التواصل بين الأبناء والأطفال والأفراد قليل وضعيف جداً وتفتقر للمناقشة وتهتم بالإنجازات الشخصية الفردية، وتستمد الدعم والمساعدة من مصادر خارجه عن إطارها الأسري (Tomatani, 2008 و الحمداني و منوخ، 2013).

ولقد تناولت العديد من الدراسات العربية والأجنبية أنماط التواصل الأسري وعلاقته بالعديد من المتغيرات منها الصلابة النفسية، والتوافق الدراسي، و الرضا الأسري، والمرونة النفسية، وفيما

يتعلق بالمرونة النفسية لقد تناولت دراسة (2011) Fouladchang & Dahghan العلاقة بين أبعاد التواصل الأسري والمرونة النفسية والذكاء العاطفي على عينة تكونت من (222) طالباً وطالبة بالمدارس الثانوية بإيران، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين التواصل الأسري الحواري والمرونة. كما هدفت دراسة عيسى و العصيمي (2017) إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية وكذلك التعرف على الفروق في أنماط التواصل الأسري باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لدى عينة تكونت من (250) طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية بالسعودية وباستخدام مقياس سنغافورة لمرونة الشباب وكذلك مقياس أنماط التواصل الأسري المعدل و استبانة المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة موجبة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية، ولا توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والمرونة النفسية.

أضف إلي ذلك أجرى كل من الحمداني و منوخ (2013) دراسة استهدفت التعرف على مستوى المرونة و الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في مستوى المرونة وفق متغير النوع (ذكور - إناث) والتخصص (علمي - أدبي) لدى عينة من 300 طالب وطالبة من المرحلة الثانوية بالعراق، وأظهرت النتائج أن مستوى المرونة منخفض لدى طلاب المرحلة الإعدادية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير النوع، أما فيما يتعلق بدلالة الفروق بين التخصص كان الطلاب ذوي الاختصاص الأدبي أكثر مرونة. وبدولة الإمارات العربية أجريت دراسة مسحية على 4000 أسرة للتعرف على أنماط التواصل الأسري ولقد تبين من النتائج أن نمط التواصل الحواري الديمقراطي كان النمط السائد و احتل المرتبة الأولى عند الأسرة الامارتية.

كما أجرى كل من نورافشان ، وجوكر، وحسيني (2013) Noorafshan, Hosseini دراسة عن فاعلية أنماط التواصل الأسري في اكتساب المرونة لدى عينة من الأبناء الإيرانيين المراهقين بلغ عدد الإناث 180 عدد الذكور 150، وقد أظهرت النتائج أن نمط التواصل الأسري التعددي هو السائد والأكثر فاعلية في تأثيره على المرونة النفسية عند أفراد العينة، والنمط الحواري كان السائد في التعامل مع الأبناء الذكور أكثر من الإناث.

أيضاً بماليزيا أجريت دراسة من قبل نوح، ويوسف، وحازم (2013) Noah, Hasim & Yusoo للتعرف على نمط الاتصال الأسري التجانسي- والحواري لدى عينة مكونة من (435) ابن و ابنة و(300) أم و (277) أب، وقد أظهرت النتائج أن الأمهات لديهن مستوى مرتفع من التوجه الحواري بينما مستوى النمط التجانسي كان أعلى لدى الآباء، أما فيما يتعلق بالفروق بين الأبناء كانت الفروق دالة بشكل جوهري عند عينة الإناث على النمط الحواري.

و في نفس السياق أجرى كل من زاريل وسرايقاني و فلاحشيل (2013) fallahchal, Zarel دراسة على عينة من الطالبات بالمدارس الثانوية في إيران وبلغ عدد أفرادها (345)، للتعرف على العلاقة بين نمط التواصل الأسري والمرونة النفسية، ولقد تبين من نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين نمط التواصل الأسري ذات التوجه الحواري والمرونة النفسية، ولم تظهر نتائج الدراسة علاقة بين مستوى تعليم الوالدين والمرونة عند الأبناء. كما أجريت دراسة عمارة (2015) بالجزائر للتعرف على العلاقة بين نمط الاتصال الأسري والتوافق الأسري، على عينة تكونت من (100) طالب بالصف الأول الثانوي ذكور بمدينة بسكرة،

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين نمط التواصل الأسري و البعد العقلي للتوافق الدراسي، وكذلك توجد علاقة ارتباطية بين نمط التواصل الأسري والبعد الاجتماعي للتوافق الدراسي.

مشكلة الدراسة:

ومن خلال معايشة الباحثين وخبرتهم في مجال العمل النفسي والإرشادي لوحظ أن المجتمع الليبي منذ أحداث (2011) طرأت عليه تغيرات على نمط تركيب الأسرة ووظائفها، كما أن ظروف الحياة الأسرية نفسها تغيرت، وهذه التغيرات السريعة في المجتمع أدت إلى تقليص دور الأبوين في تأدية أدوارهم المنوطة بهم نتيجة للخروج للعمل وتوفير سبل العيش لأبنائهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى أدت إلى ظهور أنماط ثقافية وسلوكية مستحدثة عند الأبناء تتطلب من الوالدين والمختصين بذل جهد مضاعف لسد هذا النقص الطردي بين الأعباء الحياتية للوالدين وبين متطلبات الأبناء التربوية، ففي الوقت الذي ينهمك فيه الآباء في إشباع الحاجات المادية فإن الاحتياجات النفسية والتربوية تأتي بصفقتها مرحلة تالية، هذا في حال كانت الظروف المادية للأسرة على درجة تسمح للآباء بالاهتمام بالجوانب التربوية والأكاديمية للأبناء. وتعد مرحلة المراهقة من المراحل النمائية المفصلية في حياة الأفراد، إذن تتحدد في هذه المرحلة أهم معالم شخصية المراهقة المستقبلية وكذلك لا يغفل دور الأسرة وأنماط تواصلها في تشكيل وصقل معالم شخصيتها في هذه المرحلة سواء أكان بأثر رجعي أو حالي . وبناء على ما تقدم فإن مشكلة الدراسة الحالية تهدف إلى دراسة العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية عند المراهقات.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

- 1- ما النمط الأسري السائد لدى عينة من المراهقات ؟
 - 2- هل توجد علاقة بين أبعاد التواصل الأسري والمرونة النفسية لدى عينة من المراهقات؟
 - 3- هل توجد علاقة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية لدى عينة من المراهقات؟
- أهمية الدراسة:**

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من الفئة العمرية المستهدفة وهي مرحلة المراهقة وأنماط التواصل الأسري، إذن تستهدف فئة المراهقات والتنشئة الاجتماعية التي يتعرضن لها، فالمراهقات والأسرة هن نواة المجتمع. ولذلك فإن للدراسة الحالية أهمية نظرية وتطبيقية يمكن اختصارها في التالي:

- 1- تسعى هذه الدراسة إلى سد ثغرة أو فراغ حول متغيرات الدراسة المستهدفة إذ تعد هي الأولى التي أجريت في البيئة الليبية⁴ على الرغم من احتياج البيئة لمثل هذا النوع من الدراسات.

⁴ في حدود علم الباحثين

2- تقدم هذه الدراسة صورة عن أنماط التواصل الأسري لدى المراهقات ومدى تمتعهن بالمرونة النفسية.

3- إسهام الدراسة الحالية في إثراء المكتبة الليبية، فالدراسات في علم النفس الإيجابي حديثة العهد وقد تكون تمهيداً أو نواة لإجراء المزيد من الدراسات.

4- كذلك تزود الباحثين و المهتمين بشأن الأبناء والأسرة الليبية بحقائق علمية يمكن توظيفها في خدمة الأفراد أو في البحوث العلمية أو تصميم البرامج الإرشادية.

5- قد تسهم نتائج الدراسة في معرفة متطلبات المرحلة المستهدفة وإكساب الوالدين اتجاهات إيجابية في التعامل مع بناتهم خلال هذه المرحلة الحرجة.

6- قد توظف نتائج هذه الدراسة في نشر الوعي الثقافي النفسي بين الوالدين عن أسس التواصل الإيجابي ودوره في تطوير السمات الإيجابية لدى الأبناء.

حدود الدراسة: تقتصر الدراسة الحالية علي طالبات الصف التاسع بالمرحلة الإعدادية وطالبات الصف الأول الثانوي بالمرحلة الثانوية بمدينة بنغازي للعام الدراسي 2018-2019.

رابعاً: إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: نظراً لطبيعة الدراسة الحالية أستخدم أحد تصميمات المنهج الوصفي الارتباطي والذي يدرس العلاقة بين المتغيرات وذلك لملاءمته لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف التاسع بالمدارس الإعدادية العامة والصف الأول الثانوي بالمدارس الثانوية العامة بمدينة بنغازي لعام الدراسي (2018 \ 2019) والتي توزع على ثلاثة مكاتب تعليمية كما هو موضح بالجدول (1) .

الجدول (1)

عدد الطالبات بمدارس مدينة بنغازي حسب المكاتب التعليمية⁵

العدد	فروع المكاتب التعليمية	
4245	السلوي	1
3834	بنغازي المركز	2
8763	البركة	3
16842	المجموع	

⁵ المصدر: ديوان وزارة التعليم - الكيش ابنغازي ليبيا
لم يتمكن الحصول على معلومات منفصلة عن الطالبات (لا توجد إحصائيات دقيقة).

عينة الدراسة :

لقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقيّة العشوائية، و ذلك بعد الحصول على الإذن لإجراء الدراسة من المكتب التعليمي تم اختيار عينة الدراسة من مدرستين ضمن نطاق المكتب التعليمي البركة ، الأولى تمثل المرحلة الإعدادية (مدرسة شهداء أرض لملموم - بنات) والثانية تمثل المرحلة الثانوية (مدرسة ألوية الحرية - بنات) . وبما أن مرحلة المراهقة الوسطي تمتد من عمر 14-17 سنة فلقد وقع الاختيار على طالبات الصف التاسع والصف الأول الثانوي لأنها تمثل الفئة العمرية المطلوبة وأيضاً هي مرحلة تكوين الهوية وفي نفس الوقت تحت الرعاية الوالدية. ولقد تكونت العينة الإجمالية من (300) طالبة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية ، وبعد توزيع المقاييس على الطالبات تم الحصول على العدد النهائي للعينة وهي (214) .

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس أنماط التواصل الأسري (تعريب الباحثين)

The Revised Family Communication Patterns (Children's version)

By L.David Ritche, Mary

وصف المقياس في صورته الأصلية: يتكون المقياس في صورته الإنجليزية من (26) عبارة مقسمة على بعدين كما هو موضح في الجدول التالي(2):

جدول (2)

أبعاد مقياس أنماط التواصل الأسري

البعد	عدد الفقرات	أرقام الفقرات في المقياس
التوجه الحواري	15	1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13
Conversation orientation		14-15
التوجه التجانسي	11	16-17-18-19-20-21-22-23-24-25
Conformity orientation		26

وتتم الإجابة على المقياس وفق مقياس خماسي يبدأ ب (لا أوافق بشدة - لا أوافق - غير متأكد - أوافق - أوافق بشدة)، ويعطى المفحوص أقل درجة عند الاستجابة "لا أوافق بشدة" وهي درجة واحدة، ويعطى أعلى درجة وهي خمس درجات عند الاستجابة ب"أوافق بشدة"، مع ملاحظة أن جميع الاستجابات تصحح في الاتجاه الإيجابي. ويتم تحديد نمط التواصل الأسري بعد حساب متوسط الدرجات لكل مفحوص على البعد الحواري والبعد التجانسي، وعلي ضوء درجة المتوسط

الحسابي تحدد موقع درجة المفحوص إذا كان مرتفعاً أو منخفضاً علي كل بعد من أبعاد التواصل الأسري كما هو موضح في الجدول رقم (3).

الجدول (3)

نمط التواصل الأسري بناء على متوسط الدرجات لكل من البعد التجانسي والحواري

أبعاد التواصل الأسري	مرتفع	منخفض
التوجه الحواري	5.00 - 3.17	3.16 - 1.00
التوجه التجانسي	5.00 - 2.71	2.71 - 1.00

إجراءات ترجمة المقياس:

لقد استخدم في الدراسة الحالية تقنية الترجمة في اتجاهين من اللغة الإنجليزية إلى العربية والعكس.

أولاً: ترجمة المقياس إلى اللغة العربية:

⁶ لقد تم ترجمة المقياس إلى اللغة العربية من قبل الباحثين، ثم عرضت الترجمة على خبير في اللغة الإنجليزية والعربية.

ثانياً: الترجمة العكسية:

لقد أستخدمت تقنية الترجمة العكسية من أجل التأكد من صحة ووضوح ترجمة المقياس، حيث تنص هذه التقنية أولاً: على أن يترجم النص الإنجليزي من قبل الباحث إلى اللغة المستهدفة. ثانياً: يعرض على مختص من أجل ترجمته إلى اللغة المستهدفة مرة أخرى من أجل التأكد من صحة الترجمة.

ثالثاً: يعرض المقياس على مختص آخر لم يقرأ في صورته الإنجليزية من قبل، ثم يقوم بترجمته ترجمة عكسية من اللغة المستهدفة إلى اللغة الإنجليزية مرة أخرى (Carlson, 2002). وفي الدراسة الحالية أستخدمت هذه التقنية حتى تم صياغة عبارات المقياس بطريقة تتلاءم والمقياس الأصلي ولغة أفراد العينة مع مراعاة مرحلتهم العمرية في إدراك العبارات.

صدق المقياس:

لقد استخدمت الدراسة الحالية الصدق الظاهري (المحكمين) ذلك بعرضه على خمسة محكمين من ذوي الخبرة والكفاءة والتخصص في مجال علم النفس من أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي⁷.

⁶ يجب أن يمتلك المترجم قدرة عالية على التحدث وفهم اللغة الإنجليزية وكذلك يمتلك القدرة علي فهم اللغة الأصلية للمجتمع المستهدف بالترجمة (Hilton and Skrukowski, 2002).

ولقد تم أخذ آرائهم بخصوص وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية ومدى صلاحيتها لقياس التواصل الأسري. وكانت آراء المحكمين متفقة على إمكانية اعتماد المقياس وتطبيقه مع تعديل إحدى الفقرات بناء على توصياتهم.

ولقد تم حساب الاتساق الداخلي لحساب ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس والاتساق الداخلي يشير على أن كل فقرة تقيس نفس الصفة التي تقيسها الدرجة الكلية للمقياس وباستخدام معادلة بيرسون لقياس الارتباط تبين أن جميع فقرات المقياس كشفت عن معاملات ارتباط جيدة حيث تراوحت بين (0.159^* - 0.620^{**}) عند مستوى الدلالة (0.05^*) و (0.01^{**}) مما يدل على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي جيد.

كما تم حساب ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية لمقياس أنماط التواصل الأسري وباستخدام معادلة بيرسون للارتباط تبين أن معامل الارتباط بين التوجه التجانسي والدرجة الكلية للمقياس كانت (0.56) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) كما بلغ معامل الارتباط بين التوجه الحواري والدرجة الكلية للمقياس (0.86) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة صدق جيدة.

ثبات المقياس:

لقد حسب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) Cronbach Alpha وتعتمد هذه الطريقة على فحص أداء الأفراد على كل بند من بنود الاختبار على حدة، أي أن الثبات هنا يتعلق بمدى استقرار استجابات المفحوص على بنود المقياس واحد تلو الأخرى. ويقدر شمول الاتساق بين هذه البنود بقدر ما نحصل على تقدير جيد لثبات الاختبار (صبري، 2000). وباستخدام معادلة ألفا كرونباخ تبين أن قيمة ألفا المحسوبة للمقياس ككل (0.78) كما تبين أن قيمة ألفا المحسوبة للبعد التجانسي للمقياس كانت (0.67) كذلك قيمة ألفا المحسوبة للبعد الحواري كانت (0.84) مما يدل على أن مقياس التواصل الأسري يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة.

ثانياً: مقياس المرونة: Connor-Davidson Resilience Scale (CD-RISC)

أعد المقياس من قبل كونور ودافيدسون للمرونة وُقنه على البيئة العربية العاسمي في 2012، ويتكون المقياس من 25 عبارة تصف مدى تمتع المفحوص بسمّة المرونة وهي موزعة على أربعة أبعاد وهي الجرأة أو الشجاعة والتفائل والحيلة أو الدهاء والغرض أو الهدف، وتتم الإجابة على المقياس وفق مقياس خماسي يبدأ ب (لا أوافق بشدة - لا أوافق - غير متأكد - وأوافق - أوافق بشدة)، ويعطى المفحوص أقل درجة عند الاستجابة ب "لا أوافق بشدة" وهي صفر ويعطى أعلى درجة وهي أربع درجات عند الاستجابة ب "أوافق بشدة"، مع ملاحظة أن الفقرات بعضها إيجابي وبعضها سلبي.

الصدق: لقد توافرت مؤشرات الصدق والثبات على هذا المقياس (العاسمي وبدرية، 2018) إلا أن الباحثين قاموا بإجراءات الصدق من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين

⁷ تتراوح درجاتهم العلمية بين أستاذ محاضر وأستاذ مساعد محاضر

المتخصصين والبالغ عددهم خمسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي⁸، وكانت آراؤهم متفقة على اعتمادية المقياس وتطبيقه لقياس المرونة النفسية .

ولقد تم حساب الاتساق الداخلي لحساب ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس ولقد أُستخدم معادلة بيرسون للارتباط حيث كشفت النتائج أن معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية تراوحت بين (0.275 - 0.616) عند مستوى الدلالة (0.01 **) مما يدل على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي جيد .

ولقد تم حساب علاقة الدرجة الكلية بكل بعد من أبعاد مقياس المرونة النفسية ويتضح من الجدول رقم (4) أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية والأبعاد الأربعة جيدة تراوحت بين (0.73 - 0.82) وعند مستوى الدلالة 0.01 .

الجدول (4)

معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية

الأبعاد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
الجرأة أو الشجاعة	0.816 **
التفاؤل	0.803 **
الحيلة أو الدهاء	0.730 **
الغرض أو الهدف	0.760 **

** مستوى الدلالة 0.01

يتبين من الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين المرونة النفسية والشجاعة قد بلغت (0.82) وقيمة الارتباط مع التفاؤل كانت (0.80) كم بلغت قيمة الارتباط مع الحيلة (0.73) والغرض كانت قيمة معامل الارتباط (0.76) عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن مقياس المرونة النفسية يتمتع باتساق داخلي مرتفع.

الثبات: لحساب الثبات استخدم معامل الفا كرونباخ لحساب الاتساق الداخلي لمقياس المرونة النفسية وقد بلغت قيمة ألفا (0.78). كما تم حساب الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، ولقد تبين أن قيمة ألفا لبعد الجرأة أو الشجاعة (0.61) وبعد التفاؤل (0.45) وبعد الحيلة أو الدهاء (0.46) وتبين أن بعد الغرض أو الهدف (0.66) مما يدل على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مقبول.

⁸ تتراوح درجاتهم العلمية بين أستاذ محاضر وأستاذ مساعد محاضر

نتائج الدراسة وتفسيرها: لقد استخدمت الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 12 لتحليل نتائج الدراسة

1- للإجابة عن التساؤل الأول الذي ينص علي " ما نمط التواصل الأسري السائد لدى عينة من المراهقات؟

تم حساب النسب المئوية لكل نمط من أنماط التواصل الأسري وهي النمط التوافقي والتعدي والوقائي والحيادي والجدول رقم (5) يوضح توزيع النسب على أنماط التواصل الأسري .

الجدول (5)

توزيع نسب أنماط التواصل الأسري

نمط التواصل الأسري	التكرارات	النسب المئوية
نمط وقائي	78	36.4 %
نمط تعدي	16	7.5 %
نمط حيادي	12	5.6 %
نمط توافقي	108	50.5 %
المجموع	214	100.0 %

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن النمط الأسري السائد عند المراهقات هو النمط التوافقي (50.5%) يليه النمط الوقائي (36.4%) ثم النمط التعدي (7.5%) وأخيراً النمط الحيادي (5.65%) وتشير النتائج علي أن النمط الأسري التوافقي هو السائد بين المراهقات وتتمتع الأسر في هذا النمط بتوجه حوارى وتجانسي عالى.

2- للإجابة عن التساؤل الثاني الذي ينص علي الاتي "هل توجد علاقة بين أبعاد التواصل الأسري (الحواري- التجانسي) و المرونة النفسية لدى عينة من المراهقات؟ لقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient، لمعرفة العلاقة بين أبعاد التواصل الأسري والمرونة النفسية. والجدول رقم (6) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من أبعاد التواصل الأسري والمرونة النفسية والجدول رقم 7 يوضح معامل الارتباط بين أبعاد التواصل الأسري والمرونة النفسية.

الجدول رقم (6)

المتوسط والانحراف المعياري لأبعاد أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية

	التوجه التجانسي	التوجه الحواري	المرونة النفسية
المتوسط الحسابي	3.55	3.19	95.46
الانحراف المعياري	0.74	0.78	14.02
العدد	214	214	214

يتضح من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي للتوجه التجانسي بانحراف معياري 0.74 أعلى من المتوسط الحسابي للتوجه الحواري بانحراف معياري 0.78.

الجدول رقم (7)

معامل الارتباط بين أبعاد أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية

	التوجه التجانسي	مستوي الدلالة	التوجه الحواري	مستوي الدلالة
المرونة النفسية	0.098	غير دالة	0.358**	دالة
العدد	214		214	

** مستوى الدلالة 0.01

يتبين من الجدول رقم (7) وجود علاقة ارتباطية بين بعد التواصل الأسري الحواري و المرونة النفسية حيث بلغ معامل الارتباط (0.358) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01، بينما لا توجد علاقة ارتباطية بين بعد التواصل الأسري التجانسي والمرونة النفسية حيث بلغ معامل الارتباط (0.09) وهي غير دالة إحصائياً

3- للإجابة عن التساؤل الثالث الذي ينص علي الآتي " هل توجد علاقة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية لدى عينة من المراهقات؟ لقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية. والجدول رقم (8) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية ويشير الجدول رقم (9) معاملات الارتباط بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية.

الجدول رقم (8)

المتوسطات والانحراف المعياري لأنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية

المتوسط الحسابي	تواصل توافقي	تواصل تعددي	تواصل وقائي	تواصل حيادي	المرونة النفسية
3.96	3.40	3.34	2.78	95.46	
0.43	0.62	0.90	0.56	14.02	

يتضح من الجدول (8) أن النمط التواصل التوافقي سجل أعلى معدل متوسط حسابي 3.96 بانحراف معياري 0.43 ، أما المتوسط الحسابي لنمط التواصل الحيادي كان الأصغر 2.78 بانحراف معياري 0.56.

الجدول رقم (9)

معامل الارتباط بين أبعاد أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية

المرونة النفسية	تواصل توافقي	تواصل تعددي	تواصل وقائي	تواصل حيادي
0.025	0.294**	0.177**	0.178**	
مستوي الدلالة	غير دالة	دالة	دالة	دالة

** مستوى الدلالة 0.01

يوضح الجدول رقم (9) العلاقة بين المرونة النفسية وأنماط التواصل الأسري. وتشير النتائج الي وجود علاقة دالة إحصائياً بين المرونة النفسية وكل من النمط التعددي والوقائي والحيادي حيث بلغت قيمة الارتباط (0.294) و (0.177) و (0.178) علي التوالي عند مستوى الدلالة 0.01 ، كما تشير النتائج إلى عدم وجود علاقة بين النمط التوافقي والمرونة النفسية.

تفسير النتائج:

أولاً: النمط الأسري السائد بالأسرة الليبية

وتشير النتائج على أن النمط الأسري التوافقي هو السائد بين المراهقات وتتمتع الأسر في هذا النمط بتوجه حوارى وتجانسي عالى. وقد تعكس هذه النتيجة واقع المجتمع الليبي حيث يشجع الوالدين المراهقات على الحديث لفترة غير محدودة مادامت محتفظة بالتناغم العالى الداخلى للأسرة، تخلق هذه الازدواجية نوعاً من التوتر بين الحفاظ على الوضع الراهن وبين الاستكشاف المفتوح لأفكار جديدة (بوشلاق، 2013)، وحيث إن هذا النوع من الأسر تتوقع أن تحل الاحتياجات الأسرية محل الاحتياجات الشخصية فإن المراهقات اللاتي ينشأن في أسر ذات توجه توافقي عليهن القبول بأيدولوجية آبائهن وأمهاتهن أو الهروب إلى عالم الخيال (Tomatain, 2008). وهذه النتيجة جاءت عكس النمط الأسري السائد باليابان (Tomatain, 2008) وإيران (Noorafshan, Jowkar and Hosseini, 2013) وهو النمط التعددي وقد يعزى ذلك إلى تحول النظام الأسري التقليدي باليابان وإيران إلى نظام أكثر انفتاحاً. كما أشارت النتائج على أن النمط الأسري الوقائي يحتل المرتبة الثانية (36.4) هذه الأسر ذات توجه تجانسي عال وحواري منخفض، ضعيفة في تشجيع أبنائها على النقاش وتبادل الأفكار والآراء، وتعتمد على الطاعة وسيادة النظام الهرمي، وهو نمط يعكس شريحة من الأسر الليبية التقليدية المحافظة التي تعمل على حماية أطفالها من التأثيرات الخارجية التي تخالف العادات وتقاليد وتهدد كيان الأسرة.

ثانياً: العلاقة بين بعد التواصل الأسري الحوارى و التجانسي المرونة النفسية

لقد توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود علاقة بين بعد التواصل الحوارى والمرونة النفسية وعلى العكس من ذلك عدم وجود علاقة بين بعد التواصل الأسري التجانسي والمرونة النفسية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من (Noah Hasim Yusoo; Fouladchang & Dahghani 2011) وتتفق مع نتائج الدراسات التي أجريت في البيئة العربية (يوسف وحازم، 2013، عيسى و العصيمي 2017) ويمكن تفسير تلك العلاقة بأن الأسر ذات التوجه الحوارى تشجع على التفكير المستقل وحرية النقاش والجدال، كما تدعم الأسر ذات التوجه الحوارى العالى على عفوية النقاش حول مواضيع مختلفة وتشجع اختلافات الآراء و المناقشات والحوارات والانفتاح الشخصى و كما يتشارك أفرادها المعلومات المتعلقة بأنشطتهم الأسرية وأفكارهم ومشاعرهم. وهذا يعطي تفسيراً للعلاقة بين البعد الحوارى والمرونة النفسية فهذه الأسر تدعم الأبناء وتساعدهم على التكيف الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد، للآزمات، أو الضغوط النفسية والمشكلات الاجتماعية والأكاديمية، الأمر الذي يجعل المراهقات يتمتعن بالمرونة النفسية بشكل أفضل من المراهقات من ذوي الأسر ذات التوجه التجانسي فالأسر ذات التوجه التجانسي تركز على الانسجام في السلوكيات والقيم والمعتقدات وعلى التناغم بين أفرادها كما تحرص أيضاً على تجنب أي جدال أو صراع، فالأسر التي تتميز بقدر عال من التجانس تمتلك اعتقادات وسلوكيات موحدة وتتخبط في الأنشطة التي تشجع على التناغم وعلى الولاء للوالدين وغيرهم من الأفراد البالغين، وتتجنب هذه الأسر الأنشطة التي قد تؤدي للصراع أو الجدال. وفيهي أسر لا تدعم الاستقلالية للأبناء والحوار والجدال ويتزعزع الابن تحت مظلة السلطة الأبوية يرى العالم من

منظورهم و يقيمه بمعاييرهم بغض النظر هل هي صحيحة أم خاطئة مما يجعلهم لا يتمتعون بالمرونة النفسية.

ثالثاً: العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية

لقد اشارت النتائج إلي وجود علاقة ارتباطية بين أنماط التواصل الأسري (التعديدي- الحيادي والواقائي) والمرونة النفسية، يمكن من المرجح أن الأسر ذات التواصل التعديدي تشجع الأبناء على التفكير و الكلام بحرية دون خوف من العواقب. وعادة ما تكون النقاشات العائلية بحرية وتركز على أهمية الفرد أكثر من النظام الأسري وتكون بيئة مشجعة على تطوير التفكير النقاد الفعال ومهارات التواصل، كما تركز هذه الأسر بالنقاش الفعال السياسي والاجتماعي للقضايا المعاصرة والأسر ذات نمط التواصل الحيادي تهتم وتشجع إنجازات الأبناء الشخصية الفردية، وتستمد الدعم والمساعدة من مصادر خارجه عن إطارها الأسري هذه المعطيات يمكن أن تكون العامل الأقوى والمحفز للمرونة النفسية التي يتمتع بها أفراد العينة فهذه الأنماط الأسرية لا تشجع استنساخ أبنائهم لهم. إن هذه النتيجة أكدت فرضية البحث و تتفق مع الإطار النظري والدراسات السابقة والتي أكدت على أهمية وفاعلية التواصل الأسري في رفع مستوى المرونة النفسية لدى الأبناء كما في دراسة وفلاحشيل (2013) Sarrigani fallahchal Zarel وتتفق مع نتائج الدراسات العربية (عمارة، 2014 ؛ و دراسة عيسى و العصيمي، 2017). كذلك أظهرت النتائج أن الأسر ذات التواصل الأسري التوافقي لا يتمتع أبنائها بالمرونة النفسية ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن هذه الأسر تشجع الأبناء على الحديث لفترة غير محدودة مادامت محتفظة بالتناغم العالي الداخلي للأسرة، قد تخلق هذه الازدواجية نوعاً من التوتر بين الحفاظ على الوضع الراهن وبين الاستكشاف المفتوح لأفكار جديدة، وحيث إن هذا النوع من الأسر تتوقع أن تحل الاحتياجات الأسرية محل الاحتياجات الشخصية فإن الأطفال الذين ينشأون فيها يقبلون أيولوجية آبائهم أو يهربون إلى عالم الخيال. وهذه النتيجة متوقعة وتتفق مع نتائج الدراسة الحالية حيث كان النمط التوافقي هو النمط السائد بين المراهقات وبالتالي عدم وجود علاقة بين المرونة النفسية والنمط التوافقي.

التوصيات:

- 1- إقامة دورة تدريبية في الإرشاد الأسري للمرشدين النفسيين والتربويين عن أهمية التواصل الأسري ودوره في تمتع الأبناء بالمرونة النفسية.
- 2- تبصير الآباء والامهات بأنماط التواصل الأسري وأهميتها في تنمية الجوانب الإيجابية في شخصية الأبناء.
- 3- إقامة الدورة التدريبية لإكساب الآباء والأمهات المهارات التواصلية الأسرية الإيجابية والفعالة أثناء تواصلهم مع أبنائهم.
- 4- تفعيل علم النفس الإيجابي وتوظيفه بشكل عملي من خلال المرشدين وطلاب الكليات التربوية والنفسية.

المراجع:

- إسماعيل، هالة خير. (2017). المرونة النفسية وعلاقتها باليقظة العقلية لدى طلاب كلية التربية (دراسة تنبؤية). مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد عين شمس، 50. ص ص 288-338.
- أبوحلاوة ، محمد سعيد. (2103). التفاوض، الصلابة، المرونة النفسية، إطار عام لبرامج الإرشاد النفسي للموهبين، ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر العلمي الثامن استثمار موهبة ودور مؤسسات التعلم الواقع والمأمول. كلية التربية، جامعة الزقايق: 444-507.
- أبوحلاوة ، محمد. (2017). المرونة النفسية ماهيتها ومحدداتها وقيمتها الوقائية. شبكة العلوم النفسية، 29.
- الشماط، مازن فواز (2013). مرونة الأنا كمؤشر وقائي من سيطرة الميول الاكتئابية وأفكار الانتحار. رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية جامعة دمشق.
- الحمداني، ربيعة،، منوخ، صباح. (2013). مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالجنس والتخصص، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية. 20 (16)، العراق.
- العاسمي، رياض. (2012). مقياس المرونة النفسية. العراق: منشورات أكاديمية علم النفس.
- العثماني، سعد الدين. (2009). المرونة النفسية والتكيف. <http://www.maghress.com/almassa>
- العصيمي، عبد الله. (2017). أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية. الإسكندرية، مصر.
- بكار، عبدالكريم (2013). التواصل الأسري. الشارقة: دار نشر الخليج.
- بيومي، إبراهيم. (2002). دراسة الخصائص الإيجابية للشخصية في علاقته بمتغيري النوع والتخصص الدراسي لدى طلاب الجامعة، كلية التربية، جامعة القاهرة .
- بوشلايق، نادية. (2013). الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة. الملتقى الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. قسم العلوم الاجتماعية. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقل.
- عبد الستار، ابراهيم. (2014). علم النفس الإيجابي ماهيته ومنطقاته النظرية وآفاقه المستقبلية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (24)، 15-17.

عيسى، مغاوري عبد الحميد والعصيمي، عبدالله. (2017). أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. *مجلة الإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي عين شمس*، 49.

عمارة، مروي. (2015). الاتصال داخل الأسرة وعلاقته بالتوافق الدراسي دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الأولى ثانوي. (ماجستير منشورة). الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

شقورة، يحيى. (2012). المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية ، *رسالة ماجستير*، جامعة غزة، فلسطين.

صحبة، زينة عبد الكريم. (2016). المرونة النفسية وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى طلبة كلية الآداب. (ماجستير منشورة). كلية الآداب جامعة القادسية.

رضوان، سامر جميل. (2013). مرونة الإناء كمؤشر وقائي من السيطرة الميول الاكتئابية وأفكار الانتحار. *ماجستير منشورة*. جامعة دمشق كلية التربية.

ونجن، سميرة (2012). محددات وأنماط المتابعة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. (ماجستير منشورة). الجزائر: كلية العلوم الإنسانية، جامعة خضير.

American Psychology Association (APA). (2002). The road to resilience. Washington, DC: Author.

Gramzow, R. H., Sedikides, C., Panter, A. T., & Insko, C.A. (2014). Aspects of self-regulation and self-structure as predictors of perceived emotional distress. *personality and social psychology Bulletin*, 26, 188-205.

Tomatain, Lauren(2008), Family communication patterns,

Friendship Network, and competence of Japanese International College Student, (Published Master). International College, Japan.

Zarel, Eghbal., fallahchal, Sayed., Sarrigani., Narges. (2013).

The study of relationship between family Communication Patterns with Resilience and Quality of Life the High School Girls Students. *Journal of Life Science and Biomedicine*. 3(4).

Noh, Che Hasniza., Yusoof, Fatimah., Hasim, Mohad. (2013).

Communication patterns of Malay family in Trenengganu, Malaysia, *Procedia Social and Behavior Sciences*, 102.

Noorafshan, Leaila., Jowkar, Baharam., Hosseini, Farideh

— (2013). Effect of family communication patterns of resilience among Iranian adolescents . *Procedia Social and Behavior Sciences*. (13) 84.

Noller, P., & Fitzpatrick, M. A. (1990). *Marital communication in the eighties*. *Journal of Marriage and the Family*, 52, 832–843

